8 - قوله تعالى : { ا يعلم ما تحمل كل أنثى } من ذكر أو أنثى سوي الخلق أو ناقص الخلق واحدا أو اثنين أو أكثر { وما تغيض الأرحام } أي ما تنقص { وما تزداد } .

قال أهل التفسير : غيض الأرحام : الحيض على الحمل فإذا خاضت الحامل كان نقصانا في الولد لأن دم الحيض غذاء الولد في الرحم فإذا أهرقت الدم ينقص الغذاء فينتقص الولد وإذا لم تحض يزداد الولد ويتم فالنقصان نقصان خلقة الولد بخروج الدم والزيادة تمام خلقته باستمساك الدم .

وقيل : إذا حاضت ينتقص الغذاء وتزداد مدة الحمل حتى تستكمل تسعة أشهر ظاهرا فإن رأت خمسة أيام دما وضعت لتسعة أشهر وخمسة أيام فالنقصان في الغذاء والزيادة في المدة .

وقال الحسن : غيضها : نقصانها من تسعة أشهر والزيادة : زيادتها على تسعة أشهر .

وقيل النقصان : السقط والزيادة : تمام الخلق .

وأقل مدة الحمل : ستة أشهر فقد يولد المولود لهذه المدة ويعيش .

واختلفوا في أكثرها : فقال قوم : أكثرها سنتان وهو قول عائشة Bها وبه قال أبو حنيفة C .

وذهب جماعة إلى أن أكثرها أربع سنين وإليه ذهب الشافعي C قال حماد بن سلمة إنما سمي هرم بن حيان هرما لأنه بقي في بطن أمه أربع سنين .

{ وكل شيء عنده بمقدار } أي : بتقدير وحد لا يجاوزه ولا يقصر عنه